وهذا يكفي بحصلا صلة ولا يخفى ضعفه بل الوجه ان يقال ان قوله النار التي وقودها الناس
والحجارة بتاويل النار التي وصفت بهذه الصفة وهو بعيد او يقال الانكار للعناد مع وضوح
امر النبي عليه السلام بالمعجزات الساطعة لا ينفع العلم ق باختيار قد نوقش شارح الكشاف في حسن
الاستيناف لانه ترك جانب للفظ لرعاية حسن المعنى دأب الكرام ولا يخفى ان حصول الانتفاء كناية
عن الامر بالايمان يتضح السؤال عن انه كيف ينتفي عنها بالايمان فيتضح حسن الاستيناف غير بين ويمكن
ان يقال انه بمنزلة عطف البيان لقوله وقودها الناس والحجارة لانه يوضح ان وقودها الناس
الكفرة ويمكن ان يقال ترك العطف لانه جزء ما قبله اعني اتقوا النار ق وفي الآيتين ما يدل على
النبوة من وجوه لا يخفى انه ليس في الآية امر يدل عليها من وجوه بل امور تدل عليها الا ان يقال لم ينقل
من وجوه الدلالة بل بيان لكلمة ما ق والتحدي دوالى جلاء الوطن وبذل المهج بل لم يقبلوا ان
يقال انهم غلبوا في البلاغة ق والثالث انه عليه السلام لو شك في امره لما دعاهم الى المعارضة فيه
ان عدم شك المدعي في دعواه لا يظهر ويلاح على صحة دعواه بجواز ان يكون جزمه غير مطابق
ق دل على ان النار مخلوقة معدة لهم الآن فتعذيب … ق المؤمنين بها لا شتراكهم معهم في
صفة من صفاتهم ق عطف على الجملة السابقة والمقصود الخ هذه العطف مما صعب على الانظار
وتفرق فيه الافكار وكثرت فيه الاقوال والذي رجح هو هذا الوجه وحاصله ان قوله وبشر الى قوله
وهم فيها خالدون عطف على قوله وان كنتم في ريب الى قوله اعدت للكافرين اعني عطف قصة على قصة
فلا يطلب فيه التناسب في الخبرية والانشائية ولا المشاركة في الفاعل المخاطب ولا يقال اضرب واكرم
فيما اذا كان المخاطب في كل شخصا آخر من غير تصريح بالنداء فيقال اضرب يا زيد واكرم يا عمرو وحرج في
ل يطلب التناسب بين القصتين فلا اشكال في هذا العطف وانما يشكل لو كان المعطوف مجرد جملة
بشر الذين آمنوا وليس كذلك وهذا الشيء هو المراد بقوله لا عطف الفعل نفسه وانما عبر عن الجملة
بالفعل جريا على اطلاق الفعل على الفعل والفاعل الذي فاعله هو غير مستقل بالتلفظ لانه بمنزلة جزء
من الفعل فانه شائع وقوله حتى يجب ان يطلب له ما يشاكله من امر او نهي يوهم ان عطف الامر لا يكون
الا على امر او نهي فالاولى من ان … وقوله ودع فانه تفوا اشارة الى وجه آخر ذكره الكشاف فهو في غاية
السقوط كما ان الاول في غاية العلو لانه اذا عطف بشر على اتقوا لابد له من ارتباط بالشرط
المذكور والربط غير ظاهر وما ذكره في توجيهه بقوله لانهم اذا لم يأتوا … تكلف بعيد
لا يليق بنظم القرآن وما سبح من انه من النحاة من عطف الامر المخاطب على الامر لمخاطب آخر
من غير تصريح بالنداء وكانه انما سوغه الكشاف لان ظهور مغايرة الفاعل الثاني للاول بمنزلة
التصريح بالنداء وجزاء هذا التوجيه للسكاكي على ان قال هو عطف على قل مقدرا قبل يا ايها الناس

اعبدوا

اعبدوا او هو مع بعده جدا يوجب تكلفا بل تعسفا لانه لا يصح قل ان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا الا بتاويل بالامر بان يقول مضمون هذا بعبارته اي ان كنتم في ريب مما نزل الله على
او بتقدير القول اي قل وقال الله ان كنتم كي تقولوا والاقرب من الكل بعد التوجيه الاول ما قال
صاحب الايضاح انه عطف على محذوف قبل قوله وبشر اي فانذر الكافرين بتلك النار وبشر المؤمنين
وكذا ان تقدير ادع الناس الى الايمان والعمل الصالح وبشر المؤمنين او تحدى المعاندين بالمعجزات
وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ق وانما امر الرسول عليه السلام كما هو الظاهر او عام لكل من
او لكل احد بان يكون الخطاب لغير معين كما يشهد عليه قراءة المجهول الماضي المؤدية الى ان فاعله
ولعله ب الكفرة دون خطابهم نكتة اخرى سوى ما ذكره وهو رواج تبشير الرسول او كل عالم
او كل احد عند المؤمنين دون انذار احد منهم عند الكفرة ق وقرئ وبشر على البناء للمجهول
عطفا على اعدت فيكون استينافا لا حالا او توجيه العطف يجعل وبشر الذين آمنوا في معنى
واعدت الجنة للمؤمنين والاولى ان بشر خبر بمعنى الامر عبر عن الامر بالخبر لانه ابلغ من صريح الامر
فيكون عطفا على طبح بشر امرا او حينئذ يتفق القراءتان موافقة تامة ق واما قوله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم فعلى التهكم او على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع على وجه الاستطراق وهو … في سوص
ما لا يتوقع ويمكن له وجوه اخر احدها ان في الرحمة ينقبض نعمته من الانذار … بقوله فبشرهم
بحيطه بان يكون في الانذار كما في التبشير ولا يكون منقبضا فيه وثانيها توبيخهم بانهم في عدم
المبالاة بحيث ينزل انذارهم منزلة التبشير وثالثها انه نتيجة عملهم وسعيهم العذاب الاليم والخبر
بعدم تضييع عمل شخص وترتب الثمرة له تبشير له ففيه تنبيه على انهم في كسب العذاب الاليم بمنزلة الراغب
فيه بحيث يكون الاخبار له بحصوله له بشارة ق والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة
يعني صارت بحيث توصف ولا يوصف بها ق قال الحطيئة كي خلع النعمان بن المنذر على اوس بن
حارثة حلة لأم الطائي حسده طائفة من سادات العرب وضمنوا للحطيئة مائة بعير ليهجوه
فقال كيف اهجوه شخصا كلما … ونطر البيت منعطوم بها … فاتح النظم
مبالغة حيث جعل له ظهرا يستند اليه ويتقوى به ق وهي من الاعمال ما سوغه الشرع
وحسنه لو اكتفي باحسنه لكفى اذ لا تحسين بدون التسويغ فلا يكون المباح صالحة وهو في
شروح الكشاف ما يصلح لترتب الثواب وقوله وثانيتها على تاويل الخصلة او الخلة
تردد في اللفظ اذ الخصلة والخلة مترادفان ومعنى التانيث على تاويلها انها نقلت
من التركيب التي جرت فيها على الخصلة لانها انثت لاستعمالها في الخصلة لا لان استعمالها في مفهوم
الخصلة لا في لفظها ولا تأنيث لمفهومها ق واللام فيها للجنس في الكشاف ان الفرق بين الجمع

تحدى المعاندين

اهجوه

في بيتي حتى يشبع نعل من عطائه
واني كيف المهاجاة وتاتيني ضرماهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)